الموضوع بتقييم ودراسة رد فعل الرأي العام العالمي على المبادرة العسكرية، في الوقت والموقع المعينين. فالارتباك في اتخاذ القرار السليم هو الذي ادى الى عدم الحسم. فهل أخذت بالحسبان، مسبقاً، من قبل القيادة الاسرائيلية، احتمالات ردود الفعل على تصعيدها العسكري؟ فإن كان الجواب نعم، فما هو سبب الارتباك. وان كان لا، «فمن المسؤول عن هذا التقصير؟ وكيف يمكن منع ذلك مستقبلاً؟»(٣٣).

٢ ــ **خطر حرب الاستنزاف على اسرائيل:** كثيراً ما يدعي الاسرائيليون انهم يتعلمون من تجاربهم، على عكس الآخرين الذين لا يأخذون بالعبر والدروس. ويقول الاسرائيليون انهم تعلموا من تجارب حروب الاستنزاف التي وقعت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وبعد حرب تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣، انه «لا يمكن تحمل اسلوب هذه الحرب». ونقل عن الجنرال حاييم بارــ ليف، رئيس الاركان الاسرائيلي اثناء معارك حرب الاستنزاف على السويس، قوله: ان اسرائيل خرجت «منتصرة من هذه الحرب. نظراً لان سكانها المدنيين لم يكونوا على خط المواجهة. اما المصريون فقد اضطروا لاخلاء مدن القناة، وايقاف مشاريعهم الاقتصادية في المنطقة»(٣٤). وانسجاماً مع هذا التحليل برزت التساؤلات في الصحافة الاسرائيلية: كيف تورط الاسرائيليون في حرب استنزاف جديدة يتعرض فيها سكان المستوطنات الحدودية للخطر؛ وهم الحريصون دائماً على تطبيق مبدأ نقل الحرب الى اراضي العدو، نظراً لغياب العمق الاستراتيجي لاسرائيل، وحتى لا تدور المعارك على الحدود، مما يهدد الاهداف الحيوية للقصف والتخريب، خاصة وان الحرب مع الفدائيين، هذه المرة، «تختلف عن سابقاتها في الجولان او على قناة السويس؟»(٣٥). وذهب معلقون آخرون الى حد القول ان هذه الحرب هي من النوع «الاكثر كآبة» من التي شهدتها مستوطنات غور الاردن وسهل بيسان في السنوات: ١٩٦٨ ــ ١٩٧٠؛ حيث جرت الحرب على «حساب المستوطنات المدنية» في خط المواجهة. واثبتت هذه الحرب ان المستوطنات في الشمال كانت «رهينة» لدى الفدائيين. وظهر، من خلال سير المعارك، امران هامان: ١ ــ ان جزءاً من المستوطنات يمثل نقاط ضعف استراتيجية لاسرائيل. وهذا يجعل من الصعب عليها ادارة الصراع حسب «المبادرة العسكرية التقليدية. وباسلوب الحرب التي فرضها [الفدائيون] عليها»(٣٦). ٢ ــ ان الفدائيين تعلموا هذا الدرس. وسوف يستمرون بالنظر الى المستوطنات كدافع لهم لتقويض «قدرة الصمود العسكري والسياسي لاسرائيل».

ويبدو انه، على الرغم من ادراك محاذير هذه الحرب من قبل الاسرائيليين، الا انهم اضطروا لدخولها رغم «عدم توقع انتصار اسرائيل في اسلوب حرب كهذه»(٣٧). وهكذا، استطاع الفدائيون استغلال «البطن الرخو» لاسرائيل جيداً. ووجهوا له عدة ضربات ادت، في نهاية الامر، الى «وقف الحرب الثابتة. بوقف اطلاق النار الذي يشهد على منع الحسم»(٣٨). وعدم الحسم العسكري، يخدم، اولاً واخيراً، الفدائيين، الذين يستغلون فترة الهدوء، لإعادة اصلاح القاعدة التحتية. وتوسيع التنظيمات العسكرية، والحصول على المعدات العسكرية الحديثة والثقيلة.